الفصل الثانى

مجال الأسلوبيّة

أ. تعريف الأسلوبيّة

هي في الاصطلاح اللغويّ، الطريق، والوجه، والمذهب. وفي الاصطلاح النقديّ، المنوال الذي ينسج عليه الكاتب، أو الفنّان، عناصر إبداعه المتعدّدة. إنه بمعنى اخر القالب الذي يُفْرغ فيه النّتاج الأدبيّ والفنّي من حيث المضمون والشكل معًا.

وعليه، فالأسلوب، في الأدب، هو طريقة الكتاب، التي تشتمل على نسق الأفكار، وانتظام أداة التعبير، الفاظًا، وجُملاً، وفقراتٍ، وصورًا بيانيّة، وما إلى ذلك من عناصر الكلام، وبنائيّة التركيب والإنشاء. والأسلوب بوصفه طريقة متميّزة في نَسَقِ التفكير والتعبير يقتضي التملُّؤ بالخبرة الوافية، والذائقة النادرة، والطبيعيّة العريقة التي تنعكسُ تفرُّدًا في الخضور، وتمايزًا في التصوّر، وتطبع التفكير والتعبير بخصوصيّة بارزة، وتتجسّد في الكتابة نمطًا نادر المثال والشّبه. لون من ألوان الدراسة، غاية البحث في حصائص الأسلوب، وميدانه الفنون الجميلة على أنوائها، و الأداب، على احتلاف أعراضه واتجاهاته. فإذا كان الأسلوب هو طريقة التعبير الخاصّة، وصفة الأداء المميّزة، في كيفيّة التعبير، التي تطبع أثرًا أدبيًّا بطابع التفرّد، فإن هذف الأسلوبيّة عند بعضهم هو البحث عن مصدر تلك الحصوصيّة في ذات الكاتب الواعية واللاواعية، وفي الموروثات السائدة في محيطه الاجتماعي والإيديولوجيّ.

وقد يكون هدف الأسلوبيّة، عند بعضهم الآخر، هو التركيز على استحلاص مواصفات الخصائص اللغويّة التي يتميّز بها أسلوب من الأساليب، بغّض النظر عن المؤثّرات النفسيّة، والبيئيّة الخارجيّة. كما قد تكون غاية الأسلوبيّة، أحياناً، رصد الأحاسيس الجماليّة التي يثيرها الأسلوب لدى القرّاء والسامعين. وربما استهدفت الأسلوبيّة هذه الغايات جميعاً، منطلقةً من دراسة مختلف عناصر اللغة، من أصوات، وألفاظ، وتراكيب، وصياغات، وقواعد صرفيّة ونحويّة، وصولاً إلى الكشف عن شتّى العناصر المميّزة للأسلوب، والكامنة وراء تفرّده وحصوصيّته.

وإذا كانت الأسلوبيّة قد بدأت، حلال النصف الأول من هذا القرن، تنحو نحو الاستقلال كعلم قائم بذاته، فإن لها جذورًا سابقة تتمثّل في أوجه بعض الدراسات القديمة التي تركز على قيمة الصوتيّات، والدلالات الإيحائيّة، والإيقاع، وسواها، في إضفاء التمايز، والحصوصيّة، على طبيعة الأسلوب وفرادته.

وفي التقليد العربي، أن مصطلح *style* يعرف باسم الأسلوب. كلمة الأسلوب تأتي من كلمة سَلَبَ–يَسلُبُ–سَلَبًا أي التقشير أي السرقة[١]. و يمكن أيضًا هو الطريق أو الطريقة أو المذهب. و أنه هو الفن. هناك قول مأثور أن شخصًا ما يأخذ الأسلوب من الجملة، و هذا يعني أن الشخص يأخذ الفن من تلك الجملة. في مصطلحات البلاغة، و يعتبر موقع الأسلوب هو الطريقة لاختيار المحررين، للتعبير عن عدد من المعاني، لتناسب الغرض و التأثير. و فى فهم آخر، الأسلوب هو مجموعة متنوعة من التعبيرات التحريرية التي تتماشى مع مجموعة متنوعة من

[١]Munawwir Abdul Fattah dan Adib Bisyri, *Kamus al-Bisyri*, (Surabaya: Pustaka Progesif, ١٩٩٩), hal. ٣٣٥

المعاني المطلوبة[٢]. حسب المصطلح هو وسيلة للتعبير يستخدمه المتكلم في تأليف جملته باختيار اللفظ[٣]. و هكذا، فإن الأسلوب هو الطريقة التي اختارها المتكلم أو المؤلف في تجميع اللفظ للتعبير عن غرضه و كلامه. و الأسلوب يتكون من ثلاثة أشياء، و هي الطريق، و اللفظ، و المعنى. في حين أن الجوانب العلمية لدراسة العلوم الأسلوب أو دعابالأسلوبية أو أننا كثيرا ما يطلق عليه stilistika

الاسلوب هو بوجه عام: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة، وهذا هو المعنى المشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذى يعني القَلَم. وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعتبر إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علْم الخَطابة وخاصة الجزءَ الخاص باحتيار الكلمات المناسبة لمقتظى الحال elocution . وتكلّم عنه أرسطو في الكِتاب الثالث من بحثه في نُظُمِ الخَطابة، ثم تعرض له كونتليانوس quintilianus في الكتاب الثامن من بحثه في نُظُمِ الخَطابة. وقد ورث علماء اللغة الأوربيون في العصور الوسطى بعض مفاهيمهما في تقسيماتهما للأساليب الممكنة في الكتابة، وقرروا انقسام الأسلوب ثلاثة أقسام: البسيط أو الوطيء humilis stylus والوسيط mediocrus stylus والسامى أو الوقور gravis stylus، واعتبروا أعمال الشاعر فرجيل نماذج للأقسام الثلاثة: فالرَّعائيّا bucolica نموذج للوطِيء والزراعيات georgica نموذج للوسيطى والإنيادة aeneis نمودج للسامي أو الوقور. وقد رسموا بهذه المناسبة ما سمَّوه بعَجَلة فرجيل رمزًا للأقسام الثلاثة: وكانت عبارةً عن سبع دوائر متحددة المركز ومنقسمة إلى ثلاثة قطاعاة كل منها يرمز إلى المنزلة

[٢]Abu Salam, *Uslub Qur'an*; *Nazmuh wa Waq'uhu*
[٣]Sastra Arab, *Stilistika Al-Qur'an; Dirasah Fi Uslub Qur'an*

الاجتماعية، فأسماء الشحصيات، فالحيوانات الخاصة بها، فالأدوات المميزة لها، فأنواع السّكن، ثم أنواع النبات الخاصة بها. وقد اعتبرت عجلة فرجيل بمثابة مفتاح لاختيار الكلمات والعبارات المناسبة حتى أواخر القرن الثامن عشر، وطبفت على جميع أجناس الأدب من شعر ومسرحية وما إلى ذلك.

وهناك اتجاه مكمل توارثه الأدباء الأوربيون من المفهوم القديم للأسلوب، هو التفرقة بين مضمون الكلام وطريقة التعبير عنه أوصيغته، فاعتبرت اللغة أو التعبير بمثابة ثوب للمعنى واللأسلوب بمثابة طراز هذا الثوب. وفي أواخر القرن الثامن عشر، مع بدء انتشار الحركة الرومانتيكية في أوربا، أخذ الأدباء ينظرون إلى الأسلوب بوصفه جزءًا لا يتجزأ من طبيعة المؤلّف نفسه. وهذا هو معنى القول المنسوب إلى عالم الطبيعة الفر نسي بوفون Comte, Louis Leclerc, Georges de Buffon (١٧٠٧-١٧٨٨) بأن الأسلوب هو الإنسان نفسه.

وفي الوقت الحديث أصبح الأسلوب موضوعًا من الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة، وعلماء الأسلوب خاصة، فيعتبرونه بمنزلة تعبير عن الإختيار الذي يقوم به مؤلف النص من مجموعة محدودة من الألفاظ والعبارات والتركيبات الموجودة في اللغة من قبل والمعدّة للاستعمال. فيقابل الاسلوب بهذا المعنى الاختيار من بين عدة برامج لفظية شبيهة بالبرامج الخطية الخاصة بالحاسب الآلي، فيمكن بذلك تحديد السّمات الأسلوبية لنصّ ما من خلال تحليل مظاهره اللفظية والنّحوية والدّلالية، كما يمكن تحليلها من خلال تحليل العلاقة القائمة في مدلول الكلام بين المتكلّم والمستمع أو القارئ والأشياء أو المعاني التي تواضع الناس على أن

الكلام رمز لها. والاتجاه اليوم إلى تقسيم الأسلوب من حيث دلالته إلى أسلوب بياني ممثل وأسلوب مجازي رمزي وأسلوب متعدّد المعاني والاشكال. وهناك تقسيم اخر إلى أسلوب وجداني وأسلوب تقويمي وأسلوب الكلام الذي ينطوي على الاحتمال أو الحَسْم.

وفي الأدب العربي اختلفت تعريفات الأسلوب باختلاف العصور، واخر التعريفات تعريف المرحومين علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما: "البلاغة الواضحة"، وهو: المعنى المصُوغ في ألفاظ مؤلّفة على صورة تكون أقْرَبَ لِنَيْلِ الغرض المقصود من الكلام وأفْعَلَ في نفوس سامعيه. وقسَّماه إلى أسلوب علمي، ويتّسم بالمنطِق والوضوح وعدم استعماله المجازات والمحسنات، وأسلوب أدبي ويمتاز بالخَيَال الرائع والتصوير الدقيق وتلمُّس أوْجُه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنى ثوبَ المحسوس وإظهار المحسوس في صورة المعنوي. وأسلوب خطابي، ويمتاز بقوة الحجّة والتكرار واستعمال المترادِفات وضرب الأمثال.

في اللغة العربية تسمى stylistica بعلم الأسلوب أو الأسلوبية. و الأسلوب يعني أيضًا الفنّ. و في الإندونيسية، كلمة الفنّ تعني" الاختلاف و النوع و الأسلوب أو الفن. و بشكل عام، تفسير الأسلوب أنه وسيلة للتعبير عن التصريحات. و بحسب الزرقاني، فإن الأسلوب هو خطاب المتكلم في تأليفه و اختيار المفردات. أو طريقة الكلام المحددة التي يستخدمها المتكلم في نقل معنى و غرض الخطاب.

تو من الناحية الأسلوبية، يمكن تفسيرها ببساطة على أنها دراسة لغوية هدفها في شكل نمط (أسلوب اللغة). و بينما الأسلوب يعد طريقة لاستخدام لغة شخص ما في سياقات

معينة و لأغراض معينة[٤]. و في اليونانية، الأسلوب يُعرف باسم *stylos* ، و هو ما يعني الأعمدة أو الأعمدة المرتبطة بأماكن التأمل أو المشاهدة. في مجال اللغة و الأدب و الأسلوبية هي الوسائل طرق استخدام اللغة النموذجية، مما أدى إلى بعض الآثار.

لهذا التطور، النمط أو نمط اللغة يصبح جزءًا من الإملاء أو اختيار الكلمات التي تشكك في مدى ملاءمتها و ما إذا كان استخدام كلمة أو عبارة أو جملة، بالطبع للتعامل مع حالات معينة. لذلك، فإن مشكلة نمط اللغة تغطي جميع التسلسلات الهرمية اللغوية، بدءًا من اختيار الكلمات و العبارات و الجمل الفردية، بما في ذلك الخطاب بأكمله. بدلاً من ذلك، النغمة الكامنة وراء الخطاب، بما في ذلك قضية نمط اللغة.

ب. تاريخ الأسلوبية

أصبحت الأسلوبية فرعًا من العلوم يأتي من علم اللغة و الأدب متعدد التخصصية. و في تطور الأسلوب في الغرب لا يمكن فصله عن تاريخ تطور الخطاب أو فن الكلام. اشتقاقي، كلمة الخطاب تأتي من الخطاب *rhetor* (اللاتينية) بمعنى خبير الخطاب. و بعبارات عامة، يتم تعريف الخطاب على أنه فن و تقنيات إتقان بالإضافة إلى استخدام اللغة، الشفوية و المكتوبة. الهدف هو إثارة العواطف و التشجيع و التأثير حتى يتخذ المستمعون موقفا معينا[٥]. و

[٤] Syihabuddin Qalyubi, *Stilistika al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi al-Qur'an* (Yogyakarta: Titian Ilahi Press, ١٩٩٧), hal. ٢٧.

[٥] Nyoman Kutha Ratna, *Stilistika Kajian Puitika Bahasa, Sastra dan Budaya* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩), hal. ١٥.

بعبارة أخرى، خاصة إذا تم فهمها وفقًا للمفاهيم الأدبية الإندونيسية التي تتداخل مع الخطاب، فإن أول شيء يتم تطويره تاريخيًا هو الخطاب.

يذكر جوري كراف في الرواية و الأناقة أن تاريخ نمو الخطاب من العصور اليونانية القديمة يظهر أن تركيز فن الخطاب يوضع على خطباء أو فن الكلام. و هذا لأن النشر الواسع للفكر لا يمكن أن يتم بالكتابة لأنه لا توجد مطبعة. و لكن بعد اختراع المطبعة و المحرك البخاري، بدأ الخطاب بفن الكلام يتراجع في دوره، و تم استبداله بفن استخدام اللغة المكتوبة. من خلال نشر هذه الفكرة أو الأفكار، يمكن للشخص أن ينتقل بحرية أكبر مما لو تم تسليمه من خلال الكلام[٦].

وفقًا لتاريخ تطورها، نما الخطاب لأول مرة و تطور في اليونان في القرنين الخامس و السادس قبل الميلاد. أول شخص كان يعتبر إدخال الخطاب هو صقلية. و لكن الشخصية الحقيقية هي جوراكس من سيراجوسا (٥٠٠ قبل الميلاد) الذين وضعوا التنظيم الخطابي في خمسة أجزاء. ينقسم الخطاب في تطوره إلى عصرين، هما الخطاب الكلاسيكي و الخطاب الحديث.

خلال الخطاب الكلاسيكي، يتم تعريف الأسلوب على أنه تقنية و شكل من أسلوب اللغة للشخص في تقديم الأفكار وفقًا للمعايير و الأفكار المستخدمة كخصائص شخصية لاستخدامها. في الواقع، خلال التقليد الكلاسيكي قيل أنه "*كان يُعتقد أن النمط كان تقريبًا*

[٦] Gory Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa*, (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, ١٩٩١), hal. ٢.

قصيرًا من الزخرفة أو الأناقة" لذلك كان يُنظر إلى أسلوب اللغة في التقليد الكلاسيكي على أنه نوع من الزخرفة أو المجوهرات المولودة أو ما يسمى في التقليد الجاوي قواعد *rinengga* أو الاستخدام لغة مزخرفة حتى تبدو جميلة[٧].

في حوالي عام ١٥٠٠-١٧٠٠، و الذي يُعرف أيضًا باسم عصر النهضة (وقت إعادة الميلاد)، أصبح مصطلح النمط يشعر بفهم آخر. يرتبط الأسلوب في هذه الحالة بشكل و طريقة التعبير وفقًا للأدوات المستخدمة لوصف شيء ما بدقة و عميقة و مثيرة للاهتمام.

لا يختلف الخطاب الحديث كثيرًا عن الخطاب الكلاسيكي الذي لا يزال يستخدم خمسة مبادئ أساسية مع بعض التعديلات [٨]. يرتبط الخطاب الحديث ارتباطًا وثيقًا بالتقاليد المكتوبة في الكتابة، لذلك ولدت العديد من الكتب حول البلاغة في هذا الوقت. كما هو موضح من قبل، فإن تلك اللغة المكتوبة تستخدم بالتأكيد عناصر أسلوبية لتجميل محتويات الكتابة. و تجدر الإشارة إلى أنه في هذا الوقت، بدا أن الشعر معادل للقواعد النحوية، حتى مع الخطاب نفسه. و الفرق هو أن الخطاب يسيطر عليه الأنظمة و المنظورات المعيارية، و يحدد معايير معينة يجب اتباعها في استخدام لغة جيدة و جميلة، بينما في العناصر الأسلوبية للجمال هي السائدة.

[٧]Edi Subroto, dkk. *Telaah Stilistika Novel Berbahasa Jawa Tahun ١٩٨٠*-an (Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, ١٩٩٩), hal. ٢٨.

[٨]Ratna, *Stilistika Kajian Puitika Bahasa, Sastra dan Budaya*, hal. ٣٤

في القرن الأول منذ ولادة المسيحية، كان الخطاب يستخدم بشكل رئيسي للخطب و المناسبات الدينية الآرامية، اللغة المشتركة في فلسطين في ذلك الوقت، كان يوداس يعتبر الخاطب محبوبًا للغاية، يليه شخصيات كنسية معروفة.

في العصر الوسطى (٥٠٠-١٥٠٠)، مر تفسير البلاغة بمرحلتين مختلفتين. شهدت القرون الثلاثة الأولى تقدمًا، على العكس من ذلك، شهد القرنان الثانيان انتكاسة. المرحلة الأولى مدعومة بالتأثير القوي للمسيحية، لذلك فهي جزء لا يتجزأ من الخطب في الكنيسة. على العكس من ذلك، تم تشغيل المرحلة الثانية من خلال تطوير المعرفة النظرية، و وجود طرق غريبة (*mannerism*) مما أدى إلى استخدام الأسلوبية.

في العقد الماضي النمط يعرف باعتبارها وسيلة لتنظيم و وصف شيء بدقة و عمق ليكون قادرا على إظهار الجمال معينة وفقا لقيم و أهداف الانطباع. في الفترة سبقت ظهور الإسلام، اقتصرت التقاليد التعليمية للعرب أساسيا على التقاليد الشفوية، و بعبارة أخرى نقل المعرفة من الفم إلى الفم، و من جيل إلى جيل. و مع ذلك، ما هو أكثر إثارة للاهتمام من العرب هو هيمنة الشعر كوسيلة للتعبير و الحفاظ على الأفكار و تقاليدهم. بالنسبة لهم، فإن التعبير عن شيء ما في شكل شعر له قيمة أكبر مقارنة بالتعبير الحر (النثر)[٩].

و الشعر جزء من الأدب يطلق عليه بالعربية الأدب. و بحسب صدقا ميسور في كتابه الذي يشير إلى قاموس المحيد أن المقصود بالأدب هو تعبير جميل بمعنى يؤثر على العواطف، مما

[٩] Ahmad Muzakki, *Stilistika al-Qur'an Memahami Karakteristik Bahasa Ayat-Ayat Eskatologi* (Malang: UIN-Maliki Press, ٢٠١٥), hal. ٢٣.

يطبع في مشاعر القارئ أو المستمع." الأدب يدل على التعبير باللفظ الجميل، عن المعنى المثير للعواطف المتأثرة بالمشاعر المؤثر في القارئ أو السامع" و من تلك الأساس كان العرب هي مجتمع الثقافية و التي يطلق على الناس "أهل المجتمع."

جنبا إلى جنب مع العصر، بدأت الأسلوبية معروفة و منتشرة في مختلف البلدان، ليس فقط في الغرب، و لكن أيضًا في البلدان العربية التي ولدت في وقت لاحق الأسلوبية العربية. و في التراث العربي، يشتهر الخطاب بعلم البلاغة. بالإضافة إلى فن الكلام، فإن البلاغة إشارة أيضًا في النقد الأدبي. و الأدب المعني هو بالطبع الأدب العربي نفسه. لذلك، وفقا عند هوجت، فإن التكوين الأسلوبي هو خطابو ليس شعر، بحجة أن الهدف هو الإقناع[١٠].

ج. الأسلوب القرآن

الأسلوبي للقرآن هو الأسلوب النموذجي للقرآن في ترتيب الجمل و اختيار مفرداتهم، أو مع تعابير أخرى الأسلوب القرآني هو تحليل استخدام اللغة في القرآن. تركز دراسته على كيفية استخدام اللغة في القرآن، و ما هي خصائص لغة القرآن، و كيف آثار استخدام المستويات الأسلوبية (جوانب تحليل الأسلوبية) في آيات القرآن الكريم[١١].

ولادة الأسلوب في التقليد العلمي العربي لها خلفية مختلفة عن الغرب. إذا كان هذا التحليل في الغرب مدفوعًا برغبة النقاد الأدبيين في تركيز تحليلهم على الجوانب اللغوية للأعمال الأدبية، فإن هذا التحليل في اللغة العربية مدفوع بتقدير كتابه تجاه الشعر و الخطب و آيات

[١٠] Nyoman Kutha Ratna, *Stilistika Kajian Puitika Bahasa, Sastra dan Budaya*, hal. ٣٣-٣٧.

[١١] Qalyubi, *'Ilmu al-Uslub Stilistika Bahasa dan Sastra al-Qur'an: Gaya Bahasa al-Qur'an dalam Konteks Komunikasi* (Malang: UIN Malang Press, ٢٠٠٩), hal. ١٦.

القرآن. و يشجع حضور القرآن العلماء على استكشاف نمط اللغة، و بالتالي تظهر نظريات و مناقشات مختلفة يذكر قليوبى عن العالم الأسلوبية الجاحظ (القرن ٣ هـ) الذي يأتي بمفهوم الإعجاز و الحذف(ellipsis) و ذكر أن القرآن هو النص مليئة بلغة غريبة. على هذا الأساس، يستخدم بعد ذلك مفهومه في تجميع النظرية البلاغة و النظم.

المهم في القرآن الأسلوبية هو الواقع التاريخي الذي يظهر أن العلماء المسلمين الكلاسيكيين يحاولون إظهار بلاغة القرآن (الفصح من منظور الأسلوبية.

و قد ذُكر أعلاه أن علم الأسلوب هو العلم الذي يبحث في اللغة المستخدمة في الأعمال الأدبية؛ فالقرآن الأسلوبية هو العلم الذي يدرس اللغة المستخدمة في القرآن. جوانب اللغة التي يتم دراستها في الأسلوب القرآني هي نفسها جوانب في الأسلوب بشكل عام، و التي تشمل جوانب علم الأصوات و النطق و الانحرافات. لأنه من خلال الأسلوب، يمكن لمستخدم اللغة زيادة الإمكانات التي يمكن استخدامها في تأليف اللغة لنقل الأفكار مع الأهداف التي سيتم تحقيقها. و بالمثل، فإن الأسلوبية تجاه آيات القرآن الكريم يمكن لباحث اللغة أن يفهم أسلوب اللغة الذي يستخدمه مستخدم اللغة، حتى يتمكن بدوره من التقاط الأفكار و الآراء و الأفكار التي يرغب بها مستخدم اللغة[١٢].

يتحدث القرآن من وجهة نظر أسلوبية، في الواقع لا يمكن فصله عن مفهوم إعجاز القرآن نفسه. لأن أسلوب القرآن هو دراسة اللغة التي يستخدمها القرآن. على سبيل المثال

[١٢]Ahmad Khusnul Khitam, *"At-Tanawub, At-Taqdim wa At-Ta'khir, dan Iltifat (Kajian Stilistika al-Qur'an dan Puisi Arab)," Mukaddimah: Jurnal Studi Islam ٢ No. ١* (٢٠١٧), hal. ٢.

اختيار الحروف و التكامل بين الحروف الساكنة مع حروف العلة المتناغمة للغاية، مما يسهل نطقها. و بالمثل اختيار الكلمات، على سبيل المثال الحمد و في سورة الفاتحة الآية ٢، و هو ما يعني تغطية جميع أشكال التعبير عن الامتنان لهدية الله لعبده، سواء طلب ذلك أم لم يطلب. بحيث لا يحتاج القرآن إلى ذكر الواحد تلو الآخر، بل يكفي بكلمة الحمد و كشكل من أشكال الامتنان لجميع الهدايا.

لن يكون من المستغرب أن يقول عبد القاهر الجرجاني، إن معجزة القرآن موجودة فقط داخل هيكل القرآن نفسه، و ليس خارجه [١٣]. من خلال الانتباه إلى جمال و تفرد لغة القرآن، سواء من حيث الكلمات و معانيها، فإن لعلم الأسلوب دورًا حاسمًا. لأن علم الأسلوب هو العلم الذي يدرس و يبحث في اللغة التي يستخدمها الكتاب في تفكيك العناصر الموجودة في اللغة، بما في ذلك مشاكل الانحراف التي تنشأ.

في هذا الصدد، لا يختلف فهم الأسلوب القرآني للقرآن عن فهم الأسلوبية الذي يظهر في عالم الأدب، أي العلم الذي يحقق و يفحص اللغة المستخدمة في القرآن. لكن الإحصائيات القرآنية المشار إليها ليست محادثات حول جوانب و تطورات مختلفة في عالم الأسلوب، و التي تهتم بشكل عام بفن الكشف. و لكن ما هو المقصود من الأسلوبية القرآن هو حقيقة تاريخية مما يدل على أن المفكرين المسلمين الكلاسيكية، في محاولة إظهار الفصاحة القرآن المنظور.

[١٣]Seperti yang dikutip Badawi, al-Jurjani mengatakan bahwa kei'jazan al-Qur'an hanya terdapat pada ke-*fasahah*-an bahasanya (balagh ;lnoah al-Qur'an). Ahmad Ahmad Badawi, *'Abdul al-Qahir al-ajurjani wa Juhuduhu fi al-Balaghah al-'Arabiyah* (Kairo: al-Mu'assasah al-Misriyyah al-'Ammiyah, t.t.), hal. ٧٩.

للتعرف على دور و مكانة الأسلوب القرآني، يجب أن يعرف أن تصنيف الأسلوب ينتشر بين الكتاب العرب. على الصعيد العالمي كان الأسلوبية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة، و هي:

١. الأسلوب الخطابى

الخطاب هي واحدة من الخطابة الذي يحتوي على خصائص المحتوى قوي من المعاني و النطق يرتدي مطابقة و الحجج ذات الصلة. عادة ما يتحدث الخطيب عن موضوعات ذات صلة بواقع الحياة لجذب الجمهور لمتابعة أفكاره. إن الإحصائيات الجميلة و الواضحة و المباشرة هي العنصر السائد في الخطاب للتأثير على الجوانب النفسية للجمهور.

البلاغة هي مصطلح يُعطى تقليديًا لتقنية لاستخدام اللغة كالفن، و التي تقوم على معرفة منظمة جيدة. لذلك، هناك جانبان يحتاج المرء إلى معرفته في البلاغة، و هما معرفة اللغة و استخدام اللغة بشكل صحيح، و معرفة بعض الأشياء التي سيتم نقلها بهذه اللغة.

خلال القرن الخامس و العشرين تطور الخطاب، أي منذ تقديمه في القرن الخامس قبل الميلاد حتى الآن، تطور[١٤] مفهوم البلاغة. و مع ذلك، فإن الخطاب في الفهم الحالي

[١٤] نما الخطاب وأزدهرت أولاً في اليونان في القرنين V و IV قبل ميلاد. قدم اليونان Livius Andronicus في روما، ومند ذلك الحين جذب الكلام في روما الإنتباه (٣٠٠ SM–١٣٠ M). استمرت فترة العصر الوسطى من القرن V–XV وبينما استمرت فترة عصر النهضة من القرن XV إلى القرن XVIII. إن بلاغة من القرن XVIII–XX في فترة تدهور، وقد في القرن XX حتى الآن، تم إحياء البلاغة، والتي سميت بالقرن الحديث. (Gorys Keraf: Diksi dan Gaya Bahasa)، ص. ٧–١٧.

يشمل الفهم الحالي، و هي: ١) المبادئ المتعلقة بتكوين الكلام المقنع و الفعال، و كذلك المهارات التي يجب أن يمتلكها الخطيب (خبير الكلام). ٢) المبادئ المتعلقة بتكوين النثر بشكل عام، سواء كانت مخصصة للعروض المكتوبة، سواء كانت ذات طبيعة خيالية أو علمية. ٣) مجموعة من التعاليم النظرية حول فن التكوين اللفظي، سواء النثر أو الشعر، إلى جانب الجهود المبذولة في كلا نوعي التراكيب اللفظية.

لأن الخطاب يؤثر على مواقف الناس و مشاعرهم، فإنه يمكن استخدام جميع العناصر التي ترتبط بقواعد الفعالية و جمال نمط اللغة. على سبيل المثال، دقة الإفصاح، و فعالية بنية الجملة، و استخدام اللغة التصويرية في وئام، و المظهر وفقًا للحالة، و ما إلى ذلك. مع التطور و التحول في الضغط و المعنى للخطاب، يمكن القول أن الخطاب هو تقنية لاستخدام اللغة كفن، سواء شفهيًا أو مكتوبًا على أساس المعرفة المنظمة الجيدة[١٥]. هذا يعني أن الخطاب مبني على المنطق و الفكر العلمي، بحيث يمكن تقديم عقل الكاتب في ترتيب منظم و منطقي.

٢. الأسلوب العلمي

كان الأسلوب العلمي لا بدّ أن يكون بعيدا عن الجوانب المثيرة للمشاعر ذاتية و المشاعر المتكلم، لأنه موضوعي و التجربة العلمية له علاقة بالجانب النفسي شيئا، الانفعالية و أحوال الناس الذين يفعلون ذلك. يتطلب الأسلوب العلمي منطقًا جيدًا و

[١٥] المكان نفسه ١-٣.

تفكيرًا مستقيماً و بعيدًا عن الخيال و العواطف، لأن الهدف هو العقل و يشرح الحقائق العلمية.

إن خصائص الأسلوب العلمي واضحة و مباشرة. و لكنها تثير أيضًا تأثير الجمال و قوة التفسير، و الحجج القوية، و التنقيح السهل، و الإحساس الرائع في اختيار المفردات و المعلومات التي يمكن فهمها بسهولة. لذلك، يجب أن يكون الأسلوب العلمي موضوعية و تجنب من المجاز و الكناية و غيرها من الألعاب الكلمة.

٣. الأسلوب الأدبي

الأسلوب الأدبي ذاتي للغاية، لأنه تعبير عن روح المؤلف و أفكاره و عواطفه. لذلك، كان الأسلوب الأدبي محدد للغاية. إن الهدف الأسلوب الأدبي هو الجوانب العاطفية، و ليس المنطق، لأن هذه الأساليب تستخدم للتأثير على مشاعر القارئ. لذلك، فإن الموضوع له صلة وثيقة بروح المؤلف و يتجاوز النظريات العلمية و الحجج المنطقية و المصطلحات العلمية[١٦].

من بين أقسام الأسلوب الثلاثة المذكورة أعلاه، كان الأسلوب في جوهرها لا يمكن الفصل عن عنصرين رئيسيين، و هما عناصر اللغة و المعنى (الأراء و الأفكار و المفاهم). و كما قال حسن الزيات، فإن الأسلوب له ثلاث شخصيات، هي: ١) الجُدّة (الطريقة)، ٢) الوجازة ٣) التلائم (المناسب). دلالة الجُدّة هي استخدام التفضيلات الجميلة للكلمات و التعابير، أما الوجازة أن تعرض الخصائص التي تميز الاستخدام

[١٦]علي الجرم ومصطفى آمين، البلاغة الوضيح، (مصر: دار المعارف، بدون سنة)، ص. ١٢.

الأسلوب الجيد، و التلائم هو الملاءمة التبادلية من حيث الموسيقى، و التكوين، و الجمال. و لتحقيق هذه الفئة، أكّد زيات أن الأسلوب يحدث إلا إذا: ١) تاو الإبداع الفكرة و المفاهم (المعنى المبتكر) ٢) له لغة الأسلوب الجميلة كوسيلة للأفكار و المفاهيم (السورة الجيدة)[١٧].

د. خصائص الأسلوب القرآني

الأسلوب القرآني من الجانب الآخر هي الجزء الذي يدرس الأبعاد الجمالية لأسلوب اللغة القرآني. لعب هذا النمط من اللغة، بما في ذلك أجزاء من الأدب العربي و الأدب، دورًا مهمًا في دراسة أبعاد القرآن. بهذا الدور الأدبي، سيتم فتح معجزات القرآن[١٨].

وفقا للزرقاني، فإن أسلوب القرآن له الخصائص التالية:

١. تناغمه في النظام الصوتي، أي انسجامه في تنظيم المجتمع (علامات الترقيم التي تجعل الأصوات أَ، إِ، أُ)، السكون (الترقيم "الوقف")، المدّ (علامات الترقيم التي تصدر صوتًا طويلًا)، و الغنّة (غرسهالأنف) بحيث يكون من اللطيف السماع.

٢. القرآن مفهوم عند عادي و خبير. أي أنه إذا قرأ القرآن من الناس العاديين أو قرأ أمامهم، فعندئذ سيشعرون بالجلالة و الجمال.

---

[١٧] فضل حسن عبّس، البلاغة فنونها وأفنانها(دار الفرقان: ١٩٨٥) ص٤١-٤٢. في رأي الشعيب، فإن الإختلاف في إستخدام الأسلوب يرجع إلى شيئين: درسة الموضوع والكاتب. الشعيب، الأسلوب، دراسة البلاغية. ص. ٥٤.

[١٨] Muhammad A. Khalafullah, *al-Fann al-Qasasi fi al-Qur'an al-Karim, al-Qur'an Bukan Kitab Sejarah*, terj. Zuhairi Misrawi (Jakarta: Paramadina, ٢٠٠٢), hal. ١٨٤.

٣. يمكن قبول القرآن بالعقل و الشعور؛ بمعنى فإن نمط القرآن موجه نحو العقل البشري و الشعور معا.

٤. صياغة و رواية القرآن دقيقة للغاية. بمعنى، فإن عناصر القرآن الكلمات و الجمل و الآيات متشابكة بقوة.

٥. تنويع و تكوين الجمل الغنية للغاية؛ بمعنى يمكن التعبير عنه باختيار الكلمات و الهياكل المختلفة.

٦. يمكن لأسلوب القرآن جمع أنماط الكلام عالميًا و أنماط الكلام بالتفصيل.

حتى الآن لم يعرف من وضع الحجر الأول في القرآن. منذ القرن الثالث الهجري، أجريت هذه الدراسة، و لكن لا تزال في الفروق الدقيقة في علم البلاغة، كما نفذها أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦-٣٨٦ هـ) في كتابه *النقاط فى إعجاز القرآن*، أبو سليمان حمّاد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطاب (٣١٩-٣٨٨ هـ) في كتابه *بيان إعجاز القرآن*، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (المتوفى ٤٧١ هـ) في كتابه *الرسالة الشافعية*، و أبو بكر مُحَمَّد بن الطيب البقلاني (المتوفى ٤٠٣ هـ) في كتابه *إعجاز القرآن*.

قام مُحَمَّد عبد الزرقاني في كتابه العظيم *مناهل العرفان فى علوم القرآن* بفصل الأسلوبية القرآنية عن بلاغة القرآن و جعلها علمًا منفصلاً كجزء من علوم القرآن. الأمر فقط أن التحضير لم يتبع الطريقة الأسلوبية التي تم تطويرها اليوم.